الذين «يعتسفون» حقائق الدين!!

■.. أطل المولد النبوي الشريف على الأرض كما تبزغ الشمس من رحم الليلة السوداء، فكان محمد بن عبدالله – عليه أفضل الصلاة والسلام– وما يزال السراج المنير والنور الذي لا ينطفئ، ولأنه الرحمة التي ملأ الله بها الأرض فقد كانت الأقوام السابقة لظهوره يتوسلون به إذا أصابهم قحط أو جوع أو مرض.

● «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» كانت هذه المقولة الشريفة هي الغاية التي أراد لنا الوصول إلى مصافها والارتقاء بأنفسنا من مستنقعات الرذيلة التي كان يتخبط في وحلها كفار قريش الذين واجهوا هذه المقولة بالرفض القاطع، لأن هذه المقولة ستقودهم إلى مقولة أخرى فحواها أن الناس سواسية وأي تفاضل إنما ينحصر فقط بالإخلاص والتقوى، وهذا ما جعلهم يتمادون في إيذائه عندما جاء ليؤكد على أن الرسالة المحمدية لاتمييز فيها على الاطلاق بين أبناء هذه الأمة.

● وعلى مر المراحل لم يخل التاريخ الاسلامي من نماذج كثيرة تتجسد في أشخاص يحاولون اعتساف هذه الحقيقة أو إخفاءها وتجاوزها بدوافع شتى رغم أنهم محسوبون على هذا الدين ..

ومثل هذه النظرة الضيقة للإسلام هي من وجدت متسعاً خلال النظام الكهنوتي الرجعي الذي ظل جاثماً على اليمن ردحاً من الزمن لكونه الذي ربط منهجية حكمه بتضليل الناس وإيهامهم بأنه الذي يستمد شرعيته من تكليف إلهي وليس على الرعية سوى الطاعة والتسليم بكل ما يحيق بهم من ظلم وعبودية واستبداد، وأن أي خروج عن ذلك إنما يعني عصيانا على الدين وتعدياً على السنة النبوية،

● وانطلاقاً من تلك الترهات التي لا يقبلها الشرع والعقيدة والعقل فقد استطاع ذلك النظام المتخلف إشاعة عوامل الجهل والتجهيل بين أوساط المواطنين حتى ثار هذا الشعب على تلك الوضعية التي سلبته حقه من الحرية وامتلاك ناصية قراره وتأمين الحياة الكريمة لأبنائه..

● ومثل هذه الأفكار الظلامية هي من اعتقد المتمرد حسين بدر الدين الحوثي أن بوسعه استرجاعها وفرضها من جديد على الواقع اليمني مستخدماً في ذلك أساليب التعبئة الخاطئة للتغرير بالعديد من ذوي النفوس المريضة وتحريضهم على التمرد والخروج على النظام والقانون والشرعية الديمقراطية باعتبار أن الحكم لا يجوز إلا في أحد البطنين وما دون ذلك فلا يصح.

وهي الحماقة التي سيطرت أيضاً على والده الذي لم يحترم شيخوخته وكهولته فلجأ إلى نفس ذلك الأسلوب الذي اتبعه ابنه الصريع حسين.

ولأن أفكار مثل هؤلاء لا تختلف عن أفكار المعاندين من قريش فإنهم الذين عمدوا إلى إسقاط أهم المبادئ التي استقام عليها الدين وهي المساواة وهي القاعدة التي حرص المصطفى عليه الصلاة والسلام على تكريسها في سيرته المطهرة، فتزوج بمارية القبطية وهي جارية وتزوج أيضاً بزينب بنت جحش– وهي من تزوجها خادمه زيد بن حارثة– ثم تزوج بصفية بنت حيي بن أخطب الذي كان يعتنق اليهودية، وهو المسلك الذي تجسد في تعاملات الخلفاء الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم،

● وبين ما طرحه بدر الدين الحوثي في صحيفة الوسط من أفكار وبين ما دونته الكتب عن السيرة المطهرة يبدو جلياً بأن ما أراده الحوثي أكان الأب أو الابن ليس سوى إثارة الفتنة والنيل من استقرار المجتمع وسكينة العامة .. دون إدراك أن إعادة عقارب الساعة إلى الوراء أصبح أمراً محالاً ولا يمكن حدوثه على الاطلاق، فقد أصبح المجتمع اليمني واعياً بما توفر له في ظل ثورته من العلوم والمعارف.

● وبعد أن أخمدت الفتنة– بفضل الله وأبناء اليمن المخلصين– فإن الأحرى بنا ونحن نحتفل بمناسبة المولد النبوي الشريف على صاحبه أفضل الصلاة والسلام أن نذكّر الجهات المختصة وكذا خطباء المساجد بواجب القيام بتوعية الشباب وتعريفهم بالمبادئ الصحيحة لدينهم وزرع سمات الاعتدال والوسطية والتسامح في نفوسهم باعتبارهم ينتمون لعقيدة أساسها السلام والتراحم ونبذ الغلو والتطرف.

بعد أن أخمدت الفتنة- بفضل الله وأبناء اليمن المخلصين- فإن الأحرى بنا ونحن نحتفل بمناسبة المولد النبوي الشريف على صاحبه أفضل الصلاة والسلام أن نذكّر الجهات المختصة وكذا خطباء المساجد بواجب القيام بتوعية الشباب وتعريفهم بالمبادئ الصحيحة لدينهم وزرع سمات الاعتدال والوسطية والتسامح في نفوسهم باعتبارهم ينتمون لعقيدة أساسها السلام والتراحم ونبذ الغلو والتطرف.

شذرات:

● روي أن إعرابياً جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأراد تقبيل يده.. فسحب النبي الأعظم يده الشريفة وقال في ما معناه: لاتفعلوا كما يفعل الأعاجم مع ملوكهم فإن في تقبيل اليد مذلة.

وروي أن رجلاً دخل على علي بن الحسين فوجده ساجداً لوقت طويل فلما انتهى قال له: أتفعل كل هذا وأبوك الحسين وجداك علي بن أبي طالب ومحمد بن عبدالله ، فقال علي بن الحسين: دع عنك ذكر أبي وجدي.. لقد خلق الله الجنة لمن أطاعه وأحسن ولو كان عبداً حبشياً، وخلق النار لمن عصاه وأساء ولو كان سيداً قرشياً.

لبنان والاستحقاقات الداخلية والخارجية

علي بن سهيل حاردان

□ .. تتسارع الأحداث في لبنان بشكل لافت، وبذلك فقد تحولت المواقع وتبدلت المواقف، وتغيرت الصورة النمطية فنجيب ميقاتي رئيسا للحكومة الجديدة ، الذي شكل وزارة من ١٤ وزيرا وصفها بحكومة اللاحقد.

استحقاق دستوري، وينطلق من هذه خلفية حزب، ومع انه يأتي بعد عدة محاولات لكرامي لتشكيل الحكومة إلا انه يتواصل مع الفسيفساء السياسية والاجتماعية في لبنان المقعد سياسيا والمطواع اجتماعيا وثقافيا والذي شغل العالم كله خلال قرون طويلة بصلابته وتحديه وقدرته على التواصل والاتصال والتأثير الفعال في مجرى الأحداث على صغر حجمه، وعلى الرغم من تجاوز ميقاتي مرات عديدة في الترشيح والبحث الاسماء عن مرشح كرامي والصلح والبيطار وغيرهم إلا ان اختياره يعد نجاحا كبيراً للرئيس لحود الذي انصف المرحلة ووضع لنفسه مكانة لا تنسى بين الزعماء التاريخيين للبنان وهذا النجاح الذي يسجل للرئاسة اللبنانية وحدها ، يقدم صورة ايجابية للمراحل القادمة التي ينتظرها الجميع وعلى اكثر من صعيد، فعلى مستوى الداخل هناك انتخابات قادمة وتريد إعدادا يختلف جذريا عما سبقه لأنها تأتي ما بعد الانسحاب السوري وهذا يعني الكثير لدى كثير من اللبنانيين، كما انها تؤسس لعلاقة لبنانية – لبنانية تعيد اللحم وتمنع التنافرات والمزايدات التي تصدر عن كل عاصمة عربية وغربية من لبنان وغير لبنان، وتصحح المسار الاقتصادي الذي تراجع بعد اغتيال الحريري وخشية المستثمرين من عودة أجواء الحرب الأهلية وعدم الاستقرار في لبنان المرشح لنيل حصة عالية من الاستثمار قد تزيد عن ٦٠٪ من حجم الاستثمارات العالمية الموجهة إلى منطقة الشرق الاوسط خلال السنوات الخمس القادمة، فيما تضع المؤسسات الدولية الداعمة لحركة الاموال لبنان على خارطتها خلال الفترة من٢٠١٠-٢٠٥٠ لأفضل منطقة جذب اذا تمكنت المنطقة من الوصول إلى حل سلمي في شأن الصراع العربي ـ الاسرائيلي في الوقت الذي لم يبق فيه غير لبنان في جبهة هذا الصراع من الطرف العربي، وهذا يؤكد ما نرمي اليه باستمرار من قدرة لبنان في الفصل والتأثير في الأحداث في كل مرحلة على مشاكله ومشاغله، وحين يتمكن ميقاتي من تحقيق هدف الانتخابات النيابية في موعدها وبدون أية عوائق فإن طريق المستقبل سيؤمن الخطوات التالية وقد تسمح بمناقشة التعديلات الدستورية المؤجلة منذ عقود طويلة تلك التعديلات التي اقترحها الطائف وهي من المطالب الملحة لتحقيق الديمقراطية بعيدا عن المحاصصة الطائفية المتبعة في المراكز السياسية في لبنان. وفي الوقت الذي ستكون فيه الحكومة المنبثقة عن الانتخابات مؤهلة تماما للتعامل مع بقية استحقاقات القرار١٥٥٩ ، وقد ظن مشرعو القرار ان الانسحاب السوري لن يتحقق بالسهولة او السرعة التي تمت ولهذا فقد وضعوا فيه الكثير من الفقرات والاملاءات بحيث يجد السوريون انفسهم في وضع محرج من التنفيذ والامتناع، اما وقد تحقق الانسحاب فإن الفقرات المتعلقة باللبنانيين قد تتراجع امام تقدم استحقاقات القرار الجديد الذي يحمل ارقام الاول مع تأخير وتقديم في الاولويات والخانات وهذا يشبه الوضع المعقد في لبنان في هذه المرحلة، والقرار المتعلق بقضية الحريري والمرقم ١٥٩٥ يرقى في ديباجته إلى الانتداب السياسي ويمهد وللمرة الأولى إلى مساءلة السلطة السياسية في لبنان وهو امتداد للتدخل السافر في شؤون المنطقة من قبل المتحكمين في صناعة هذه القرارات الملزمة على العرب والاختيارية لغيرهم ممن ترعاهم عواصم القرار السياسي في العالم لواشنطن وباريس وغيرها من الدول التي تحلم بعودة مظفرة إلى مستعمراتها خلف حاقد او طامع او مدع للشرعية والديمقراطية مع ان حاجتها إلى شخص مثل هؤلاء غير ضرورية فكل فعل غير مشروع قد تشرعه بمنطق القوة والبطش كما يحصل الآن في فلسطين والعراق والسودان ولبنان والبقية في الطريق، والعواصم التي تقف خلف كل قرار سيئ في تاريخ القرارات الدولية هي ذاتها التي تجلدنا بالقرارات التي نوافق عليها استجابة حضارية للمنطق الاممي في اعتقاد منا ان الاستجابة الفورية تعزز مكانتنا لدى الاصدقاء أو الحلفاء، غير ان الاستجابة التي تعتقد انها حضارية تعرف لدى الاخرين انها ضعف سياسي وتمزق ذاتي وخلل في البناء الداخلي مما يجعل من ردود افعالنا الخجولة صرخة قوية في وجه العدالة الدولية ومسار التاريخ والحضارة.

الاستحقاقات الداخلية في لبنان قد تتمثل في اجراء الانتخابات وتشكيل الحكومة المنبثقة عنها والبدء في المصالحة السياسية واعداد المقترحات لتعديلات محتملة في الدستور، وهذه يمكن تحقيقها وعبورها بقليل من التكاليف وكثير من الجهود والمثابرة والفطنة السياسية، وقد يقود ميقاتي مرحلة مهمة وقصيرة من تاريخ لبنان إلى بر الأمان، ولكنه قد يحتاج إلى التواصل مع الاستحقاقات الدولية المتابعة للشأن اللبناني مع اللجوء إلى الساسة التقليديين في لبنان فضلا عن تكتلات جديدة من الصعب تجاوزها داخليا وخارجيا ومن هنا فإن تنفيذ المطالب الدولية في القرارين ١٥٥٩-١٥٩٥ سيكون صعبا ومستحيلا بدون عودة السوريين والفلسطينيين ومن قبلهم القوى الفاعلة في لبنان معارضة وموالاة.

● كاتب عربي

صيف ساخن.. لاهب!!

صلاح الدين حافظ

□ .. أزعم أننا مقدمون على صيف ساخن، شديد الحرارة، قد يصل للأسف الى درجة الغليان..والسبب ليس مجرد حرارة الطقس، ولكن التهاب الاوضاع السياسية التي تلفنا وتلتف من حولنا محليا واقليميا ودوليا، اذ لم يعد أمر هذا الالتهاب السياسي، والعسكري أيضا قاصرا على بؤر التوتر التقليدية المعروفة، فلسطين والعراق والسودان والصومال، لكن الامر انتقل ربما بفعل العدوى الى سائر بلدان الوطن العربي..

وها نحن نلاحظ تزامن الالتهاب السياسي مع الامني والعسكري، واختلاط الاحتقان الاجتماعي الاقتصادي بما يحمله من بوادر انفجار، وبما يصدر عنه من غضب جماهيري، مع الاحتقان السياسي الداعي للإصلاح والتغيير، بينما الضغوط الداخلية والخارجية تتزايد يوما بعد يوم ودرجة بعد أخرى، في حين يقف أصحاب الحل والعقد حيارى مذهولين، من سرعة التطورات، أو من عدم القدرة على التصور والخيال، والرغبة في الخروج من البرزخ!

ولذلك نزعم ان الصيف الطويل القادم، لن يمر بدون ضحايا، وبدون وقوع أحداث كبرى تغير من أوضاع المنطقة، بالسلب أو بالايجاب، لكن أحدا لن يستطيع التنبؤ بمداها ولا بنوعيتها، المتراوحة بين التغيير السلمي الوفاقي الاصلاحي، وبين التغيير الحاد وبين التغيير من الداخل، أو التغيير المفروض من الخارج..

وبقدر ضبابية الرؤية وقصور الخيال وتقصير السياسة، الذي استولى على بعض النظم العربية، تجاه مجمل التطورات الجارية حاليا والتي ستحدث غدا، ومعظمها انقلابي الطابع، بقدر وضوح الرؤية واتساع الخيال وقوة التدخل الواضحة، في عمل ونشاط القوى الكبرى الطامحة وخصوصا الولايات المتحدة الامريكية..

لم يعد سرا ان الولايات المتحدة الامريكية تنسق بشكل دقيق وجاد مع الاتحاد الاوروبي، ومع حلف الاطلسي – الجناح العسكري للتحالف الاوروبي ـ الامريكي لاجراء تغييرات جذرية في البلاد العربية، تشمل ضمن ما تشمل، تغيير مناهج التعليم والثقافة، واعادة هيكلة الاعلام والصحافة، وأوضاع المرأة والجمعيات الاهلية ومنظمات المجتمع المدني، وصولا الى قمة الحكم، وأساليب الحكم.

ولقد نجح التدخل الاوروبي ـ الامريكي، على مدى العقود الثلاثة الاخيرة في تمهيد الارض أمام نجاح السيطرة، وذلك عن طريق تشجيع التحولات الاقتصادية السريعة والمفاجئة باسم الاصلاح الاقتصادي والتحول الهيكلي، وتحت اشراف المؤسسات الدولية المعروفة مثل البنك الدولي وصندوق النقد وهو ما أطلق في النهاية مبدأ السوق الحرة، وفك قيود الدولة الوطنية على الاقتصاد وأسقط التخطيط المركزي، وأطلق العنان للأقوياء على حساب الضعفاء والفقراء..

ورغم ما في تحرير الاقتصاد والتجارة من ايجابيات، فإن التأثيرات السلبية العديدة للتحولات المفاجئة هذه، أدت الى ما نراه الآن شائعا، من اتساع مساحة الفقر والباحثين عن عمل وغلاء الاسعار وزيادة التضخم والديون، وحدة الضغوط الاجتماعية على الطبقات الوسطى والفقيرة في المجتمعات كافة، الامر الذي أنتج أزمة اقتصادية اجتماعية خانقة، ولدت الاحباط واليأس، بل والعنف أيضا.

الآن... وصل التحالف الامريكي ـ الاوروبي الى نتيجة حاسمة، بعد ان جرى تمهيد الارض، وخلاصتها ان الوقت قد أزف وتحديدا خلال عامي ٢٠٠٥ –٢٠٠٦ لاجراء عملية جراحية كبرى تتناول أساسا تغيير صمامات القلب وتوسيع وتدعيم الشرايين في جسم الرجل المريض، ونعني تغيير نظم الحكم العربية المتهمة بالفساد والاستبداد، على غرار ما جرى في دول عدة بشرق أوروبا رومانيا وأوكرانيا وجورجيا وعلى غرار ما يجري الآن في دول وسط آسيا، بدءا بقيرغيستان!

ولعل القراءة السليمة والمتابعة الدقيقة لدراسات وتصريحات كبار المتخصصين والمسؤولين الامريكيين من ادارة الرئيس بوش، تدلنا بوضوح على ان السياسة الامريكية المسنودة أوروبيا، عازمة على التدخل المباشر وعلى الضغط الخشن، للإسراع بتغيير الاوضاع السياسية الحاكمة في الشرق الاوسط، وتدلنا أيضا على ان الحرج القديم من فرض الامر الواقع لم يعد قائما، كما لم يعد قائما مبدأ مراعاة الاصدقاء والحلفاء التقليديين في المنطقة، فها هم هؤلاء تحديدا، يوصفون على ألسنة كبار المسؤولين الأمريكيين وعلى شاشات التلفاز وصفحات الصحف، بأوصاف لم تكن تستخدم من قبل.

القراءة الدقيقة تدلنا أيضا على ان التدخل الخارجي هذا، ليس عشوائيا أو وقتيا، يهب كرياح الخماسين ثم يهدأ سريعا، لكنه تدخل منهجي مبرمج، عبر ترجمة مشروع الشرق الاوسط الكبير من مجرد أفكار للإصلاح ورؤى للتغيير المأمول في البلاد العربية والاسلامية، الى برامج عمل وخطوات تنفيذ وهياكل ادارية وفنية وموظفين وخبراء ومتخصصين في السياسة والاقتصاد، في الدعاية والاعلام، في ابتزاز الحكومات وفي اغواء منظمات المجتمع المدني، في حشد المظاهرات واثارة العنف وتهييج الطوائف والفئات الاجتماعية..

وتأمل عزيزي القاريء، فيما يجري حولك، خصوصا هذه التدفقات التمويلية الهائلة، المتطورة وغير المتطورة، على الجمعيات الاهلية والمنظمات والنقابات، وتأمل الاختراق الواضح للأحزاب السياسية والهيئات المهنية، وتأمل التركيز على ما يسمى اعادة هيكلة الصحافة والاعلام ليس فقط بإصلاح ما هو قائم منها، بل أساسا بهدم هذا، وانشاء اعلام جديد، وتمويل صحف ومجلات واذاعات وتلفزيونات عديدة، كله جديد في جديد، يحمل تباشير ما هو قادم من تغيير مفروض، يرجع صداه تحالف المتأمركين العرب النشطاء هذه الايام!

من الآن وحتى نهاية العام ستشهد المنطقة تسخينا حادا في تطورات الاحداث، وصولا ربما لاثارة الاضطرابات وإشعال الحرائق والقلاقل، تطير خلالها رؤوس وتتغير نظم ويذهب حكام ويأتي آخرون، ويسقط أصدقاء قدامى ويأتي حلفاء جدد، فقد أخطأت السياسة الامريكية على مدى ستين عاما في مساندة بعض الحكام في الشرق الاوسط كما قال علنا الرئيس الامريكي بوش، وآن الأوان اذن لتصحيح الاخطاء وفق سياسة وأسلوب جماعة المحافظين الجدد المتطرفين والمتصهينين!

أخشى المجاهرة بأن العنف المنفلت والارهاب المسلح، سيزداد من الآن فصاعدا، ليمهد المناخ الساخن للصيف اللاهب القادم، ويحرث الارض بل يحرقها، حتى يسهل على الجراحين الامريكيين والاوروبيين اجراء الجراحات الرئيسية في الجسد المريض، ليستأصلوا ما يريدون، ويبقوا فقط على ما ينفعهم ويخدم مصالحهم ويناسب مقاس أقدامهم!

أخشى ما هو أكثر وأخطر، لكني في النهاية لا أخشى توجيه النصيحة لكل القوى والتيارات السياسية الوطنية، التي انفضت مؤخرا، مطالبة بالاصلاح الديمقراطي الحقيقي، ورافعة شعارات نبيلة، ورافضة لكل صور الهيمنة الامريكية، من أن تقع في أغواء دعوات الاصلاح المفروض من الخارج، نكاية في من يماطلون في الاصلاح من الداخل، فالنكاية أو الشماتة هنا لا تنفع ولا تصلح سلاحا للتغيير الذي نريده جميعا.، وما نريده يجب ان ينبع من داخلنا نقيمه بعزم وطني خالص دون تنازل أو استغلال!!

أقول ذلك، وأنا لا أقرأ الغيب، ولكني أقرأ التطورات، وأشم روائح الخطر المتفجر تحت أقدامنا، وأكاد اختنق بلهيب صيف ساخن بات على الابواب يدق بعنف!

خير الكلام:

يقول البردوني:

الصمت يسقط كالاحجار باردة على الزوايا، ولا يشعرن ما يقع

● كاتب عربي

أفاق

في ربيع دمشق:

رفع التكفير عن التفكير..!!

■.. أخبار طيّبة من دمشق بتسهيل عودة المنفيين واللاجئين السياسيين إلى وطنهم بعد أن أمضى بعضهم أكثر من أربعين عاماً في المنفى والتّيه، وهذا أحد المؤشرات على الإنفراج السياسي والقبول بمشاركة الآخر ورفع التكفير عن المخالفين في التفكير.

ومن المبكّر جداً الحكم على المدى الذي يمكن أن تبلغه هذه الخطوة الخجولة بالنسبة لبنية الحكم وآليات البناء الجديد الذي يتوقع كثير من المراقبين أن يكون موضع النقاش والبت في اجتماعات القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي الوشيكة وهي أهم اجتماعات وأخطرها في تاريخه في رأي المراقبين لأنها ستخوض في الخطوط الحمراء المحرّمة وتدلي بدلائها إلى آبار لم تكن هناك حبال تصل إلى أعماقها من قبل.

ومن بين تلك الخطوط الحمراء البتّ في البعد القومي لرسالة الحزب الحاكم وشعاره الذي لم يُقدّر له في يوم من الأيام أن يكون فاعلاً.. أمة عربية واحدة.. ذات رسالة خالدة. فإلى جانب أن متطلبات تلك الرسالة وذلك الشعار كانت تستفز الآخرين وتعني لهم التدخل في شؤون داخلية وتبعية فروع حزبية وطنية لقيادة قومية، فإن تبعات هذا الثقل الكلاسيكي المتهالك في النظر والعمل قد أدّى إلى عزلة سوريا وغربتها عن محيطها كما أدى قبل ذلك إلى عزلة بغداد ومحاصرتها دون أن تتقدم في المسألة القومية قيد أنملة، وقبل ذلك أو بموازاته كانت التجربة الناصرية قد وصلت إلى ذات الحائط المسدود، فبالفرض أو بإدعاء امتلاك الحقيقة. أو بتجاوز الأنظمة القطرية لا يمكن لأي تفكير قومي عابر للحدود أن يزدهر، وعلى كل حال فإن تلك مرحلة طفولية حكمها الحماس وتراث الإنقلابات العسكرية المشؤومة، وحين وصل جناحا البعث في سوريا والعراق إلى السلطة وفشلا في تنسيق أي نوع من أنواع الوحدة اتضح تماماً أن ما يقال على السطح لا علاقة له البتة بالنوايا وما يجري تحت السطح، ولم يقتصر الأمر على عدم تنسيق ولا نقول تحقيق أي شأن وحدوي وإنما أصبح العداء والقطيعة وتأليب الشعبين ضد بعضهما هي القاعدة ولحظات الإنفراج هي الاستثناء حتى وصل الحال إلى ما نحن عليه الآن، لذلك فإن معالجة هذا الشأن بالقطيعة مع الماضي هي تحصيل حاصل ليس إلاّ.

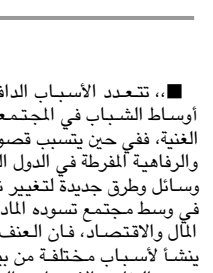

فضل النقيب

أمّا الخط الأحمر الآخر الأشد خطورة وسخونة والذي ستبحثه اجتماعات «البعث» فهو الإنفراج الداخلي ديمقراطيا وتعددياً بضمانات دستورية جادة للتصالح مع الذات الوطنية التي سيكون انقسامها أشبه بحصان طروادة للرياح العاتية القادمة من الخارج. ويكتفي تأمل كلمات مسؤول بارز في الخارجية الأمريكية أمس الأول لمعرفة اتجاه الرياح حيث قال في نقد مرير لتأجيل كوفي عنان نشر تقرير حول مدى إذعان سوريا لقرار مجلس الأمن ١٥٥٩ «نحن نريد رؤية أقدام سوريا وهي قريبة من النار وتأجيل إصدار التقرير لا يساعدنا على إبقاء النار ساخنة، كما اننا قلقون حيال مناورات الأسد لمنح نفسه فسحة من الوقت ولا نريد إطلاقاً أن تعتقد سوريا أنها هي التي تقود القطار».

لقد انسحبت سوريا من لبنان بدون مكافأة والآن يريدونها أن تنسحب من نفسها وبدون مكافأة أيضاً.

وسوى الروم خلف ظهرك روم

فعلى أي جانبيك تميل؟

لا نملك سوى الانتظار و«لعل الصيد في جوف الفرا».

ظاهرة العنف السياسي لدى الشباب.. الأسباب والمعالجات

د/سمير العبدلي

■.. تتعدد الأسباب الدافعة لنشوء العنف السياسي في أوساط الشباب في المجتمعات النامية عنها في المجتمعات الغنية، ففي حين يتسبب قصور منظومة القيم الأخلاقية والدينية والرفاهية المفرطة في الدول الغنية إلى لجوء الشباب إلى ابتكار وسائل وطرق جديدة لتغيير نمط حياتهم والتعبير عن أنفسهم في وسط مجتمع تسوده الماديات وتسيطر عليه نخبة من رجال المال والاقتصاد، فان العنف في المجتمعات النامية والفقيرة ينشأ لأسباب مختلفة من بينها الظروف الاجتماعية المختلة بسبب التفاوت الاجتماعي الناتج عن ضعف الحراك الاجتماعي وضعف الهوية الوطنية القائمة على المساواة وغياب مشروع قومي أو نموذج وهدف وطني يسعى الشباب إلى التمثيل به، إما في الجانب السياسي فيعود بعضها إلى القهر السياسي الخارجي وإلى قصور في التنشئة والثقافة السياسية الناتجة عن حداثة التحولات الديمقراطية وغياب الشفافية بين فئة النخبة وانغلاق دائرة الحراك السياسي في تولي المناصب على دائرة ضيقة تفتقد لمعيار الكفاءة في تولي المناصب مما يولد نوعاً من الاحباطات والصراعات يهيء بيئة صالحة تحت السطح لنمو الأفكار المضللة ويؤدي إلى انتشار ظاهرة الفقر في المجتمع المصحوب بقصور وعدم وجود آلية لمعالجتها لدى أجهزة الدولة مما يخلق جيشاً من الشباب في مقتبل العمر العاطل عن العمل والجاهز لتقبل أي أفكار حتى المغلوط منها للتعبير عن احباطاته.

إن أول خطوات المعالجة الجادة لظاهرة العنف لدى فئة من فئات المجتمع هو الاعتراف بوجود المشكلة وعدم المكابرة والتهوين من شأنها (فان معظم النار من مستصغر الشرر) ثم العهدة إلى مراكز البحوث والدراسات الأكاديمية المتخصصة (إن وجدت) لدراستها دراسة ميدانية واقعية من كل جوانبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية، وذلك بكل ايجابياتها وسلبياتها ومن ثم تفهم طبيعتها المستعصية وفك طلاسمها ووضع الحلول الناجعة لمعالجتها وفق استراتيجية مبنية على أسس علمية وبالتالي تزيل حالة الاحتقان والعنف في أوساط المجتمع، ويتطلب ذلك توفر الشروط التالية:

١- مزيد من تعزيز ونشر قيم الديمقراطية والشفافية في أوساط المجتمع.

٢- الجدية في تفعيل برامج الإصلاح الإداري والمالي وتفكيك مكامن الفساد المتغلغلة في الجهاز الإداري والسياسي.

٣- تفعيل ودعم مؤسسات المجتمع المدني للقيام بدورها الوطني في النهوض بثقافة المجتمع.

٤- اشتراك كافة القوى السياسية والاجتماعية الفاعلة في المجتمع في الالتقاء والارتقاء بالحوار حول مشروع واقعي للنهضة من خلال الاحتكام للثوابت الوطنية والمواءمة بينه وبين المتغيرات العالمية والإقليمية التي تجتاح العالم من حولنا.

٥- تطبيق وحدة شرعية الدولة في تعاملها مع كل أشكال الخروج عليها وعدم تجزئة شرعية الدولة وفقاً لحالة ومكانة وقوة الخارجين على شرعيتها وذلك من منطلق تحقيق مبدأ المواطنة المتساوية.

Sameer_abdli@hotmail.com